

# مصابيح | | حلقة (8) | | د.أحمد القاضي

أحمد القاضي

لبيك اللهم لبيك. اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية. بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والارشاد تقدم مصابيح مصابي اعداد وتقديم فضيلة الدكتور احمد ابن عبد الرحمن القاضي تنفيذ عبدالرحمن بن سعد الحوطي مصابين مصابيح. ايها المستمعون - [00:00:00](#)

ايته المستمعات الكريمات حجاج بيت الله الحرام مرحبا بكم في لقاء يتجدد في الرحاب الطاهرة والبقاع المقدسة نستروح فيها عبق حجة النبي صلى الله عليه وسلم ونستجلي فيها سنته قال تعالى - [00:00:30](#)

فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم. وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم. قال ابن كثير رحمه الله ثم ها هنا لعطف خبر على خبر وترتيبه - [00:00:53](#) كأنه تعالى امر الواقف بعرفات ان يدفع الى المزدلفة ليذكر الله عند المشعر الحرام وامره ان يكون وقوفه مع جمهور الناس بعرفات كما كان جمهور الناس يصنعون يقفون بها الا قريشا. فانهم لم يكونوا يخرجون من الحرم - [00:01:20](#) لا يقفون في طرف الحرم عند ادنى الحل. ويقولون نحن اهل الله في بلدته وقطان بيته وقال البخاري حدثنا علي بن عبدالله قال حدثنا محمد بن حازم قال حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة - [00:01:46](#)

قالت كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان سائر العرب يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها. انتهى كلامه رحمه الله - [00:02:05](#) ولهذا سميت المزدلفة جمعا. وقد وصف لنا جابر بن عبدالله رضي الله عنه افاضة النبي صلى الله عليه وسلم من عرفات الى المزدلفة بقوله ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شق للقصواء الزمام - [00:02:31](#)

حتى ان رأسها لا يصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى حبلا من الحبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين - [00:02:50](#) ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر وصلى الفجر حين تبين له الصبح في اذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهله ووحد فلم يزل - [00:03:13](#)

واقفة حتى اسفر جدة فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل ابن عباس رواه مسلم. ويلفت النظر في هذه الافاضة النبوية امران احدهما السكينة فلا ضجيج ولا صخب وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع يوم عرفة - [00:03:37](#) فسمع وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فاشار بسوطه اليهم وقال ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع. وكثير من الناس اليوم يعترضهم عند الافاضة من عرفات اندفاع وتدافع حتى انه ليطأ بعضهم بعضا. وتكثر حوادث الدهس - [00:04:02](#)

بالسيارات بل انهم يسمون ذلك نفرة وقد سماها الله في كتابه افاضة. وما ادل كل من اللفظين على حال صاحبه. الثاني الرفق بالانسان والحيوان فان سيد الموقف وقائد المسيرة صلى الله عليه وسلم كان متمهلا في سيره. قد شق للقصواء الزمام - [00:04:28](#) حتى ان رأسها ليصيب مورك رحله لماذا؟ ليتوافى الناس ولا يحطم بعضهم بعضا وكان مع ذلك قد اردف اسامة بن زيد رضي الله عنه لكمال تواضعه ورحمته بالمؤمنين ونال هذا الرفق الحيوان ايضا كلما اتى حبلا من الحبال ارخى لها اي القصواء قليلا حتى تصعد -

[00:04:53](#)

فهو بابي وامي صلى الله عليه وسلم يجذب زمام ناقته القصواء لتبطن في السير فاذا اعترضها مرتفع من الارض ارخى لها لتصعد.

معشر حجاج بيت الله الحرام المبيت بالمزدلفة واجب من واجبات - 00:05:21

حج وقيل ركن وقيل سنة. قال تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام والسنة للقادر المكث في المزدلفة من حين وصوله من عرفة الى ان يسفر جدا من صبيحة اليوم العاشر - 00:05:40

ويجوز للضعفة من النساء والصبيان الدفع من مزدلفة اخر الليل روت عائشة رضي الله عنها قالت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بام سلمة ليلة النحر فرمت الجمرة قبل الفجر ثم مضت فافاضت. رواه ابو داود وليس من السنة لقط الجمار من المزدلفة. كما يظنه - 00:06:01

عامة بل له ان يلقتها من اي مكان شاء اما السنن المتعلقة بالمزدلفة فمتعددة منها جمع المغرب والعشاء حين وصولها على اي صفة كانت تقديما او تأخيرا فاما في حجته صلى الله عليه وسلم فالغالب ان ذلك وقع تأخيرا - 00:06:27  
لبعد ما بين عرفة والمزدلفة على الابل وكونه صلى الله عليه وسلم يسير بالسكينة وينهى عن الايضاع واما في وقتنا هذا فيتمكن المفيضون اول الناس بوسائل النقل الحديثة في السيارات والقطارات ان يصل - 00:06:53  
في وقت الاولي ولكن من حبسه السير وخشي خروج وقت العشاء بانتصاف الليل لزمه ان يصلي في الطريق ولم يبح له تأخير الصلاة حتى وصوله الى المزدلفة بعد نصف الليل. فقد قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. فان تمكن من - 00:07:12  
للقوف والنزول للصلاة اثناء الطريق فعل والا صلى على حاله في مركبه السنة الثانية المبادرة الى النوم حتى الفجر وعدم احياء ليلتها بتهدد لقول جابر ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر - 00:07:37  
والحكمة من ذلك اعطاء البدن حقه من الراحة بعد عناء الوقوف بعرفة والدفع منها وايضا للتهيؤ ليوم غد يوم الحج الاكبر يوم النحر للمناسك الكثيرة التي تتطلب قوة ونشاطا وكثير من الناس للأسف يحيل ليلة المزدلفة الى ليلة سمر وتفكه ويهجر السنة النبوية - 00:07:59

مبادرة الى النوم فيجني ذلك مشقة وعنتا من الغد وخير الهدي هدي محمد السنة الثالثة صلاة الفجر في اول وقتها. لقول جابر وصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة - 00:08:29  
والحكمة من ذلك شي يتسع له الوقت للذكر الذي امر الله به في قوله فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم. وان كنتم من قبله لمن الضالين - 00:08:48  
السنة الرابعة الوقوف عند المشعر الحرام للذكر والدعاء حتى الاسفار لقول جابر ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام. فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهله ووحدته فلم يزل واقفا حتى اسفر جده. وهذا الموقف - 00:09:06  
احد مواقف الذكر الطوال في حجته صلى الله عليه وسلم فلا يسوغ التفریط فيه والتشاغل عنه بالافطار وجمع كما يقع لكثير من الناس. والسنة الخامسة الدفع الى منى قبل طلوع الشمس. لقول جابر - 00:09:28  
قبل ان تطلع الشمس وهذا احد شواهد عدة خالف النبي صلى الله عليه وسلم فيها هدي المشركين ومنها ايضا مخالفتهم في التلبية كانوا يقولون لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك ملكته وما ملك - 00:09:48  
فهل صلى الله عليه وسلم بالتوحيد ومن شواهد ذلك مخالفتهم في الجواز من مزدلفة الى عرفة فقد خالف قريش الذين كانوا يقولون نحن الحمس اهل حرم الله فلا نخرج منه - 00:10:09  
اعاد المناسك على قواعد ابراهيم ومنها الدفع من عرفة بعد مغيب الشمس وذهاب السفارة خلافا للمشركين الذين كانوا يدفعون حين تكون الشمس على رؤوس الجبال قال كالعمام على رؤوس الرجال. ومنها - 00:10:26  
ما تقدم من الدفع من مزدلفة قبل طلوع الشمس خلافا للمشركين الذين كانوا يقولون اشرق خبير كي ما نغيب لجبل في المزدلفة تشفق عليه الشمس قال ابن القيم رحمه الله استقرت الشريعة على قصد مخالفة المشركين لا سيما في المناسك. معشر - 00:10:45  
مستمعينا والمستمعات حجاج بيت الله الحرام. ان الدرس العظيم المستنبط من هذا التميز النبوي عن سمت المشركين ينبغي ان يرجع به كل حاج فيشعر انه من امة مصطفىا خيرت على سائر الامم وهديت لافضل السبل. وان ليس ثم الا اسلام او جاهلية - 00:11:09

هدى او ضلالة صبغة الله او صبغة الذين لا يعلمون ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون. ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون  
وهذه الامة وان بدت متخلفة ماديا وعسكريا - [00:11:32](#)  
بسبب تقصير اهلها بالخذ باسباب القوة والاعداد الا انها تأوي الى ركن شديد من العقائد والشرائع والاخلاق ما ان يأذن الله بالفتح  
والفرج حتى تعود لخيريتها وتؤدي دورها الذي اكرمها الله به - [00:11:51](#)  
قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فلا ينبغي للمؤمن ان يهون ولا يحزن. مهما  
بلغ الحال من الهزيمة الظاهرية كما قال تعالى - [00:12:10](#)  
ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وما احرى الامة في جميع فئاتها وتخصصاتها ان تتخذ من موسم الحج موسما  
للتلاقي والتباحث في مصالحها المختلفة فتعقد المؤتمرات السياسية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية في موسم الحج - [00:12:29](#)  
ويتكرر ذلك كل عام. اذا لانحلت مشكلات كثيرة وتذلت صعاب جمّة وبدت الامة امام قوة متماسكة اللهم اعز الاسلام والمسلمين  
وادل الشرك والمشركين واحم حوزة الدين وتقبل من الحجاج والمعتمرين - [00:12:55](#)  
والحمد لله رب العالمين. وفي الختام تقبلوا تحيات فريق العمل من الاعداد والتقدير فضيلة الدكتور احمد ابن عبد الرحمن القاضي.  
ومن التنفيذ عبدالرحمن بن سعد الحوطي. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:18](#)  
- [00:13:38](#)